المجلة العلمية لكلية الآداب مج 15، ع 1 (2026) 317 – 350
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

السياقات السوسيو- ثقافية المُقترنة بظاهرة زواج القاصرات دراسة حالة

أحمد علي حجازي [1] ريمان عيد محمود خالد[2]
[1] أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية الآداب – جامعة دمياط [2] مدرس علم الاجتماع - كلية الآداب- جامعة دمياط.

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للفتيات القاصرات، والوقوف على الأسباب المؤدية لزواج القاصرات، ورصد الآثار المترتبة على زواج القاصرات، معرفة دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني في الحد من زواج القاصرات، واعتمد البحث على طريقة دراسة الحالة واستخدمت دليل دراسة الحالة حيث تكونت عينة الدراسة من (10) عشر حالات من الفتيات الذين تزوجن في سن مبكر في قرية الركابية الجديدة، وأم الرضا الجديدة التابعين لمركز كفر البطيخ بمحافظة دمياط، وتوصل البحث إلى أن الأسباب الشخصية التي ترجع للفتاة المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى الهروب من مسؤولية العمل والإنفاق على الأسرة، ثم يليها من تزوجن من أجل رغبتهن في الزواج، يليهما التفكك الأسري والهروب من المشاكل الأسرية، وأن الأسباب الاجتماعية المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى العلاقات القرابية، ثم التفكك الأسري، يليهما الخوف من العنوسة، وأن الأسباب الثقافية المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى العادات والتقاليد، ثم التسرب من التعليم، يليهما العزوة الاجتماعية، واتضح أن الأسباب الاقتصادية المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى العوز، ثم يليها كبر حجم الأسرة، وأن الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات تمثلت في المرتبة الأولى في صعوبة إثبات نسب الطفل، ثم يليهما عدم قدرة الفتاة على اتخاذ القرارات، والعنف ضد الزوجة.

الكلمات المفتاحية: السياقات الاجتماعية- السياقات الثقافية- زواج القاصرات.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 25 / 3 / 2025
تاريخ استلام النسخة النهائية: 21 / 4 / 2025
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 17 / 5 / 2025

Scientific Journal of Faculty of Arts 15 (1) 2026, 317 – 350
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Socio-cultural Contexts Associated with the Phenomenon of Underage Marriage: A Case Study

Ahmed Ali Hijazi [1] Riman Eid Mahmoud Khaled[2]
[1] Assistant Professor of Sociology, [2] Lecturer of Sociology - Faculty of Arts - Damietta University.

Abstract

The research aimed to identify the social and economic characteristics of underage girls, examine the causes leading to child marriage, monitor the consequences of child marriage, and understand the role of the state and civil society organizations in limiting child marriage. The research adopted the case study method and used a case study guide. The study sample consisted of ten cases of girls who married at an early age in the villages of Al-Rakabia Al-Jadida and Umm Al-Rida Al-Jadida, affiliated with Kafr Al-Batikh Center in Damietta Governorate.The research found that the personal reasons leading to child marriage were, first, escaping the responsibility of working and supporting the family, followed by the girls' desire to marry, and then family disintegration and escaping family problems. The primary social reasons for child marriage were kinship relations, followed by family disintegration, and fear of spinsterhood. The cultural reasons were led by customs and traditions, followed by school dropout, and social status. The economic reasons were primarily poverty, followed by large family size.The social consequences of child marriage were primarily the difficulty of establishing the child's lineage, followed by the girl's inability to make decisions and domestic violence against the wife.
Keywords: Social contexts – Cultural contexts – Underage marriage.

Article history:
Received 25 / 3 / 2025
Received in revised form 21 / 4 / 2025
Accepted 17 / 5 / 2025

مقدمة:

الزواج من أهم النظم الاجتماعية ومن أخطرها شأناً في حياة الإنسان والمجتمع، وهو الرابطة المشروعة بين الجنسين، ومركب من عادات وتقاليد تبنى على الاحترام والتعاون المشترك، وتختلف طرق الزواج من عصر إلى آخر حيث بدأت بشكل بسيط وهو القبول بالبعض بين الذكر والأنثى وتطور بتطور المجتمعات والعادات وتأثير الأديان، حيث ساهمت في تنقيح عملية الزواج وجعلت لها أسس وقوانين وشروطًا لابد من توافرها في كلا الجنسين ليتم الزواج بينهم، وينصح بالزواج في سن يظهر فيه كل من الذكر والأنثى درجة من الوعي والقدرة على تحمل المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية غير أن هذا الأمر قد تغير بتغير طبيعة الحياة، حيث اختلفت معايير اختيار الزوج باختلاف العادات والمعتقدات، وأصبح اختيار الزوج على أساس المال أو الجاه والنسب واللجوء إلى الزواج المبكر إذا توافر أحد هذين الشرطين مما تسبب بانتشار ظاهرة الزواج المبكر (الزيود، 2012: ص436).

ومن ثم فإن ظاهرة الزواج المبكر تمثل شكلًا من أشكال العنف الموجه ضد المرأة، حيث تتحمل الطفلة الصغيرة المسئولية عن الكثير من المسؤوليات الخارجة عن قدراتها، وهي غير مؤهلة نفسيًا أو جسديًا لتحمل هذه الأعباء، وهم بالتالي عرضة للغاية للعنف المنزلي وسوء المعاملة والتخلي عنهم. وقد يشمل العنف الإيذاء البدني أو الجنسي أو النفسي (International Center,2006) وبالتالي تعد مشكلة زواج القاصرات من أخطر المشكلات الاجتماعية السلبية التي تسئ إلى سمعة مجتمعنا المصري وتمثل خطرًا على المجتمع (السيد، 2023: ص351)

كما يلعب أسلوب التنشئة الأسرية الذي يتولاه الآباء الذين يرثون عادات وتقاليد مجتمعهم الذي يعيشون فيه دورًا في تشكيل شخصية الأبناء، مشكلين بذلك ضغوطًا حضارية يمارسونها على أبنائهم عن طريق تدعيم اتجاهات مقبولة بعينهم في إطار المجتمع الذي يعيشون فيه، ولأننا نعيش في مجتمع يعطي للطفل الذكر ويخصه بمميزات لا تحصل عليها الطفلة الأنثى، ينتقل الاتجاه إلى معاملة الفتاة على أنها النوع الأضعف والأقل قدرة والأدنى مكانة (الحسين، الموسومي، 2016: ص 1767).

ولا شك أن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة المصرية قد لعب دوراً أساسياً في انتشار ظاهرة زواج القاصرات، وتزداد المشكلة تعقيداً في حالة كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيه الأبناء وتلبية احتياجاتهم (مرعي، 2016: ص 80)، بحيث يمكن أن يوفر زواج الأطفال فرصًا لأولياء الأمور أو الأوصياء الذين يعتبرون الفتيات دون السن

القانونية عبئًا اقتصاديًا مما يدفعهم إلى تزويجهن للأثرياء تحت ستار الزواج (Ukwuoma, 2014:p,131).

بينما الزواج المبكر.. زواج الأطفال.. زواج القاصرات ..مسميات عديدة لجريمة مكتملة الأركان في حق فتيات قبل بلوغهن السن القانوني والإنساني للزواج ..وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة في كل دول العالم ولا تقتصر على الدول النامية فحسب ولكنها تختلف في نسب الانتشار والشيوع، ولأن الظاهرة تخلف اثاراً سلبية، اقتصادية واجتماعية وانسانية، بالغة الخطورة على المجتمعات فإنها أيضاً تنطوي على آثار عميقة على الصعيد الجسدي والفكري والنفسي والعاطفي على الفتيات (درويش، 2014: ص68).

أولًا: مشكلة البحث:

يعد الزواج المبكر للفتاة مشكلة اجتماعية لا يقتصر دورها على المستوى الإنجابي ومعدلات النمو السكاني فقط، بل يكون لها انعكاساتها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة، والتي تسهم بدورها في زيادة المعدلات الإنجابية فكلما صغر سن الفتاة عند زواجها الأول كلما ارتفع معدل خصوبتها وكبر لديها حجم الأسرة، وقد أوضح تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 2017 أن ظاهرة الزواج المبكر انتشرت في المجتمع فوصلت إلى 132,281 ألف حالة زواج، من بينهم 5,999 ألف حالة زواج لأطفال أقل من 15 سنة، و17,436ألف حالة أخرى لأطفال في سن الـ15 من عمرهم، وقرابة الـ 33,937 ألف حالة للأطفال في سن 16 عام، وأخيرًا حوالي 74,909 ألف حالة زواج لأطفال في سن الـ 17 عام، كما أشار التقرير أيضًا إلى أن حالات الزواج المبكر ترتكز في المناطق الريفية بمقدار 108,030 ألف حالة مقابل 24,251 ألف حالة في المدن والمناطق الحضرية، موضحًا بأن الإناث كان لهم النصيب الأكبر من هذا الزواج بمقدار 118,904 ألف حالة، مقارنة بالذكور الذين جاء عددهم 13,377 ألف. (أمين، 2022: ص 5)

ولقد أظهرت دراسة (**المرسي، والدالي، 2015**) أن من أهم أسباب زواج الفتاة في سن مبكر فشلها في التعليم وبالتالي زواجها أفضل من بقائها خوفًا عليها من الانحراف، وكذلك تدني مستوى تعليم الأسرة والتي يجعلها

غير مدركة لخطورة الزواج في سن صغير، بالإضافة إلى فقر الأسرة وقلة دخلها وزيادة عدد أفرادها بما يمثل عبئ ثقيل على الأسرة يجعلها ترحب بمن يتقدم للزواج من الفتة خاصة إذا كان ميسور الحال.

ومما لا شك فيهّ أنه في حال كانت الأسرة متصدعة ويسودها الشقاق والصراع وتختفي منها روح المحبة والثقة وينعدم فيها أي أمان، فذلكّ سيؤدي الى اندفاع المرأة عامة، والقاصرة خاصة - إلى التمسك بأي خيط للخلاص من هذه الأجواء، ممثلاً بزواجها في سن مبكر حتى وإن لم تكن مستعدة لهذا الزواج نفسياً وفيزيولوجيا لكونها مجبرة ومكرهة من والدها أو والدتها اللذين يريدان الخلاص من مسؤولية القاصرة في سن مبكرة، ولئن كان الرجل الذي يتزوجها في سن أكبر من عمرها بكثير، فعندما تتحول المودة والرحمة الى قطيعة، والحب الأسري الى كره وحقد، والتعاون الى صراع وشقاء وتعاسة ماديا ًونفسياً، كل ذلك يجعل من البيت بيئة طاردة تضغط على نفسية القاصرة وهي في سن حرجة، فتجعلها تلجأ إلى الزواج المبكر أيضاٍ بتأثير من والدهاّ أو والدتها اللذين يريدان التخلص من مصاريفها خصوصاً إذا كان عدد أفراد العائلة كبيراً، ما يؤثر في الظروفّ المعيشية، مضافاً إليه تفاقم البطالة الى حدّ يفوق التصور(خميس وآخرون، 2014: ص 24).

وهذا ما أشارت إليه دراسة **(خريسة، 2022)** إلى أن ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو تفككها وانفصال الأبوين يدفع الفتيات إلى الإقبال على الزواج في سن صغير للتخلص من دوامة العيش في أسرة مفككة تعج بالمشكلات، كما أن ظاهرة زواج القاصرات ترتبط إيجابيًا بتدني مستوى المعيشة والفقر وصعوبة العيش لكثير من الأسر، كما أنها ترتبط بالثقافة التقليدية للريف بأن الزواج سترة للبنات وحماية لهم من شبح العنوسة، كما أثبتت دراسة **(Adamu,2017)** أن المعتقد الديني ومنع الاختلاط الجنسي هما أهم الأسباب الدافعة لممارسة الزواج المبكر، لذا سيساعد خلق الوعي بين الآباء وتثقيف الفتيات في الحد من المخاطر المترتبة عليه.

وأوضحت دراسة (**Roest, Jennifer,2016**) أن محدودية الدخل الأسري يؤدي لمخاطر اجتماعية مرتبطة بالجنس أكثر حدة ويدفع الآباء إلى اتخاذ قرارات مضرة كالزواج المبكر لفتياتهم، كما أن الفقر والحرمان الاجتماعي يقيدان فرص الفتيات ويزيدان من المخاطر التي يوجهانها، مما يجبر الفتيات وأسرهن على اتخاذ قرار الزواج لتخفيف العبء عن الأسرة، وكذلك أشارت دراسة **(Paul,2019)** أن انخفاض

مستوى التعليم وزيادة الفقر يرتبطان بشكل مباشر بارتفاع معدلات زواج الفتيات القاصرات، فالفتيات اللاتي لم يتلقين تعليمًا كافيًا أو حصلن فقط على تعليم ابتدائي يكن أكثر عرضة للزواج المبكر، في حين أن الالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي يقلل بشكل ملحوظ من هذه الظاهرة، كما أن الأسر الأكثر فقرًا تكون عرضة لتزويج بناتها مبكرًا مقارنة بالأسر الأكثر ثراءً.

كما أظهرت دراسة **(Bright,et al,2022)** أن العوامل الثقافية والدوافع الدينية والاعتبارات الاقتصادية، والخوف من الحمل غير المرغوب فيه والممارسات غير المقبولة اجتماعيًا تستخدم كمبررات لهذه الممارسات، كما كشفت النتائج أن زواج القاصرات يؤدي إلى صدمات نفسية واجتماعية تعيق إمكانات الفتيات ومستقبلهن، وتوصلت دراسة **(الفلاحي، 2023)** إلى أن زواج القاصرات يترتب عليه العديد من المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية وقد تؤدي هذه الآثار السلبية بالفتاة إلى الهلاك، أو الطلاق أو تعطل مقاصد الزواج، وأكد على ذلك أيضًا دراسة **(كاظم، 2018)** أن الزوجة القاصر في ظل هذا الزواج تتعرض لمشكلات شتى وإلى آثار سلبية في كافة النواحي، نظرًا لصغر سنها وافتقارها إلى الخبرات والمهارات والقدرات التي تمكنها من تحمل مسؤوليات هذا الزواج والتي سوف تلقي بنتائجها السلبية في المستقبل على الأسرة وعلى الفتاة بدرجة أساسية، وأن الطلاق ومشكلات أخرى تعصف بأسرة اليوم تشكل هدم في جدار المجتمع، خاصة عندما يتعلق الأمر بضحايا الطلاق كالأطفال (معروف، 2017: ص 530).

ومن ثم تكمن مشكلة البحث في كون ظاهرة زواج القاصرات من الظواهر المنتشرة في المناطق الريفية نتيجة للعادات والتقاليد السائدة في هذه المناطق والتي ترجح الزواج في سن صغير، وذلك لظروف اجتماعية تمر بها بعض الأسر كتفككها بوفاة أحد الوالدين أو بالطلاق، أو نتيجة العلاقات القرابية التي تربط بين الأسر مما يدفعهم إلى زواج الفتاة في سن مبكر قبل بلوغها السن القانوني لأحد الأقارب من الأسرة، كما أن في بعض البيئات تكون هناك معتقدات حول الستر وحماية الشرف وما إلى ذلك، لذلك يعد الزواج في مثل هذه الحالات هو الحامي من الانزلاق في الرذيلة التي يمكن أن تسئ إلى الفتاة وأهلها على حد سواء(القاطرجي، 2018: ص69)، وهذا ما أظهرته دراسة **(حمزة، 2019)** أن زواج الفتيات القاصرات غالبًا ما يكون نتيجة للسلطة الأبوية وأن ذلك يرجع للموروثات الثقافية وعدم التوعية الكافية خاصة بالمجتمع الريفي الذي يعتمد على أفكار وموروثات ثقافية معينة وعدم التوعية لأهل الفتيات القاصرات بالأضرار

التي تواجههم بعد زواجهن في سن صغير، وتعتبر هذه العادات أكثر شيوعًا اليوم في المناطق الريفية ، حيث تظل نادرة عند سكان المدن والضواحي الذين يميلون إلى افتراض أن زواج القاصر هو من بقايا الماضي. وعندما يكون أحد الطرفين قاصرًا قانونيًا، يكون هذا القاصر فتاة (Syrett,2016: p,6)، فتعتبر الأسرة أن وجود الفتاة يشكل عبئاً عليها من النواحي المادية والاجتماعية، وأنها متى بلغت سن العاشرة اصبحت بالغة وتبدأ القيود بإحاطتها من كل الجهات تحت عنوان الحفاظ علي شرف العائلة، ويصبح هم الأسرة الوحيد تزويجها لأول طالب الزواج بحجة سترها، كما أن تزويج البنات في سن مبكرة تأتي من باب المحافظة عليها وهو في الحقيقة التخلص من مسؤولياتها(الفايز، 2011، ص1437). ولذلك عواقب وخيمة حيث يحرم الفتاة من مواصلة تعليمها، ويجعلها غير قادرة على اتخاذ قرار في حياتها الجديدة، كما أنه يضيع حق من حقوق طفل نتج عن هذا الزواج وأضاع حقه في أن يكون له شهادة ميلاد تثبت نسبه وإذا حدث طلاق قبل توثيق الزواج بشكل رسمي يحدث الكثير من المشكلات بخصوص استخراج شهادة الميلاد الخاصة بالطفل، كما أن هذا الزواج يؤثر على الفتاة نفسياً وصحيا ولذلك انطلقت مشكلة البحث من تساؤل رئيسي مؤداه: **ما السياقات السوسيو-ثقافية المرتبطة بزواج القاصرات؟**

ثانيًا: أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث في قسمين:

1- الأهمية النظرية:

تتضح أهمية البحث من الناحية النظرية في الوصول لتفسير علمي دقيق لظاهرة زواج القاصرات ومدي انتشارها في مجتمعنا المصري، والوصول لمعلومات واضحة المعالم حول أبعادها الاجتماعية والثقافية وأسبابها المختلفة والآثار الناتجة عن انتشارها وذلك في ضوء "النظرية النسوية الراديكالية".

2- الأهمية التطبيقية:

تتمثل في تحديد دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة هذه الظاهرة بشكل عملي، وفهم أبعادها وجوانبها المختلفة بشكل علمي دقيق يضيف مادة علمية ثرية للمكتبات العلمية.

ثالثًا: أهداف البحث وتساؤلاته:

تمثلت أهداف البحث في هدف رئيسي مؤداه التعرف على السياقات السوسيو-ثقافية المرتبطة بزواج القاصرات وانبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

1. **التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للفتيات القاصرات.**
وتحقيقًا لهذا الهدف يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:
   - ما الخصائص الاجتماعية للفتيات القاصرات؟
   - ما الخصائص الاقتصادية للفتيات القاصرات؟
2. **الوقوف على الأسباب المؤدية لزواج القاصرات.**
وتحقيقًا لهذا الهدف يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:
   - ما الأسباب الاجتماعية المؤدية لزواج القاصرات؟
   - ما الأسباب الثقافية المؤدية لزواج القاصرات؟
   - ما الأسباب الاقتصادية المؤدية لزواج القاصرات؟
3. **رصد الآثار المترتبة على زواج القاصرات.**
وتحقيقًا لهذا الهدف يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:
   - ما الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات؟
   - ما الآثار الثقافية المترتبة على زواج القاصرات؟
   - ما الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات؟
   - ما الآثار الصحية المترتبة على زواج القاصرات؟
4. **معرفة دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني في الحد من زواج القاصرات.**
وتحقيقًا لهذا الهدف يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:
   - ما دور الدولة في الحد من ظاهرة زواج القاصرات؟
   - ما دور منظمات المجتمع المدني في مواجهة ظاهرة زواج القاصرات؟

رابعًا: مفاهيم البحث:

تعد مرحلة صياغة مفاهيم البحث من الخطوات الأساسية والهامة التي يجب أن يتبعها الباحث وفي ضوء ذلك تمثلت مفاهيم البحث في الآتي:

1- مفهوم السياقات الاجتماعية:

يشير هذا المفهوم إلى مجموعة العوامل المنتمية إلى المجتمع المعني بالدراسة والتي لها تأثير كبير على الأفراد المنتمين إليه وعلى عاداته

وتقاليده ونوعية المشكلات فيه، وترتبط تلك العوامل ببعضها البعض، وتنتظم في نسق معين بحيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة ما. (أبو الحديد، 2023: ص 90)

ويمكن للباحث أن يعرف السياقات الاجتماعية إجرائيًا بأنها: "مجموعة العوامل التي تساهم في حدوث ظاهرة زواج القاصرات ولقد تمثلت هذه العوامل في (التفكك الأسري، التمييز في المعاملة، الخوف من العنوسة، العلاقات القرابية)، بحيث تساهم هذه العوامل في حدوث هذه الدراسة والتي تدفع بعض الأسر إلى دفع بناتهم إلى الزواج في سن صغير".

2- مفهوم السياقات الثقافية:

يشير مفهوم السياقات الثقافية إلى أنها: "المعتقدات والقيم المشتركة التي تعطي أعضاء المجتمع معنى وتزودهم بقواعد السلوك الخاصة بمجتمعهم، ويمكن أن تكون هذه الحقيقة الرئيسة التي تشكل حجر الأساس للمشاعر والقواعد المتعلقة بالسلوكيات على أساس منتظم داخل الوحدة المجتمعية".(Adedeji,et al,2017: p,26)

ويمكن أن يعرف الباحث السياقات الثقافية إجرائيًا بأنها: "العوامل والظروف التي تدفع الأسر إلى تزويج بناتهم في سن صغير، وهذه الأبعاد الثقافية ترجع إلى طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه هؤلاء الفتيات والتي تحكمه عادات وتقاليد تدفعهن إلى الزواج في سن صغير وتتمثل هذه الأبعاد في (العادات والتقاليد، العزوة الاجتماعية، التسرب من التعليم).

3- مفهوم زواج القاصرات:

إن الزواج لا يحدث بصورة طبيعية تلقائية، كما أنه ليس نتاجا لأنماط سلوكية وراثية أي الغرائز، بل هو نظام اجتماعي وما الغريزة الجنسية إلا أحد العوامل الجوهرية التي يقوم الزواج عليها، فالناس يتزوجون لأسباب كثيرة منها تبادل الحب مع شخص آخر، والبحث عن الأمن الاقتصادي والمنزل المستقل، وإنجاب الأطفال وتحقيق الأمن العاطفي، والاستجابة لرغبة الوالدين، وإكمال الدين، والهروب من الوحدة النفسية كذلك.

وقد عُرف الزواج بأنه علاقة بين بالغين رجل وامرأة، وهو التزام قانوني وعاطفي للعيش معا، وهي علاقة تعتمد على التساوي والتشارك والالتزام المتبادل، كما أن الزواج ظاهرة اجتماعية، والتي يتم الاعتراف بها علنيا، وتنظم من قبل السلطات الدينية أو المدنية بحسب المجتمع وهي تؤدي إلى ارتباط بين شخصين من مختلف الجنسين والالتزام فيما بينهما (عبد الله، 2016: ص19).

وعلى ذلك فهناك العديد من التعريفات للزواج التي تدور حول أن الزواج هو "تزاوج منظم بين الرجال والنساء". وثمة تعريف آخر للزواج يرى أن الزواج: "اتحاد جنسي بين الرجل والمرأة اتحاد يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص ويتضمن الزواج حقوقاً وواجبات لا للشريكين اللذين يقومان عليه وحدهما ولكن للأبناء الذين ينتجهم هذا الزواج أيضاً (الضبع: 2008: ص14).

أما القاصر فهو "من يبلغ سن الرشد فيوضع تحت حماية وعناية وصي"، **وقاصرة** هي "من لم تبلغ سن الرشد" (مختار، 2008: ص 1827).

ويُعرف **زواج القاصرات** بأنه هو: "تزويج الفتاة أو الفتى في سن صغير بغض النظر عن البلوغ وهو السن المحصور بين الحادية عشر والسابعة عشر سنة وهو عبارة عن سن المراهقة الذي يتصف بالنمو الجسدي أكثر من النمو العقلي، وبعدم الاستقرار العاطفي والتهور في الكثير من الأمور" (الفايز، 2012، ص 2).

كما يعرف بأنه: "هو الزواج دون سن الثامنة عشر وفقًا للتشريعات والقوانين" وقد توافق هذا التعريف مع عدة قواميس اعتبرت الفتاة القاصرة أنها تلك الفتاة دون السن القانوني الذي حدده المشرع بثمانية عشر. (علي، عيد، 2022: ص4)

ويعرف بأنه: "العلاقة الزواجية التي تنشأ في سن مبكر ويتم بالإجبار من الأب نتيجة للظروف الاقتصادية التر تواجه الأسرة، فهو عقد الزواج الذي يكون أحد طرفيه غير بالغ حيث الفتاة صغيرة في السن ولم تصل لسن الثامنة عشراً". (حمزة، 2019، ص904)

كما يعرف أيضًا بأنه: "الزواج الذي يتم قبل النضوج البيولوجي والسوسيولوجي للذكر والأنثى وغالباً ما يكون قبل الثامنة عشر وخاصة المرأة التي أعضائها لم تكتمل نموها بعد أو لا تزال ضعيفة من أجل تحملها للحمل والإنجاب " (الدعمي، 2014: ص6).

ويمكن تعريف زواج القاصرات إجرائيًا بأنه: "زواج الفتاة قبل بلوغها السن القانوني نتيجة لظروف اجتماعية وثقافية دفعت أسرتها لتزويجها في سن صغير".

خامسًا: التوجه النظري للبحث:

- **النظرية النسوية الراديكالية:**

حيث اعتمد البحث على **"النظرية النسوية الراديكالية"** التي تستند على معتقدين مركزيين مشحونين عاطفيًا وهما:

1- أن النساء ذوات قيمة إيجابية مطلقة كنساء وهو اعتقاد مؤكد ضد ما يدعون أنه تقليل عالمي من قيمة المرأة،

2- أن النساء يتعرضن للقمع والعنف في كل مكان من خلال نظام السلطة الأبوية، حيث تعد النسوية الراديكالية احدى الحركات النسوية المتطرفة التي تأثرت بشكل كبير بالظروف الثورية والراديكالية للولايات المتحدة في الستينات، حيث تأثرت بالماركسية وفي نفس الوقت ناقدة لها، وربما أدى اختلاف وجهات النظر إلى أن تكون النسوية الراديكالية هي النوع الأكثر انتشارا من النسوية، فمن خلال استعارة كلمة "اضطهاد" من الماركسية (التي تقسم المجتمع إلى مجموعتين: الظالم (الرأسمالي) والمضطهد(العامل)) مع بعض الاختلافات فإن هذا التيار يعتبر التقسيم الأساسي على أساس الجنس، وبالتالي يقسم المجتمع إلى نساء ورجال حيث تضطهد النساء في هذا التقسيم فقط بسبب جنسهن وأنوثتهن، ووفقًا للراديكاليين فإن هذا الوضع غير الملائم للمرأة هو نتيجة للنظام الأبوي، وهو نظام يضطهد النساء من خلال مؤسساته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وفي جميع المظاهر التاريخية سواء كانت إقطاعية أو رأسمالية أو اشتراكية، ونظام الجنس ونظام التمييز الاقتصادي يعملان في آن واحد، فوفقًا للراديكاليين يستفيد كل رجل من الهيمنة على النساء، وهذا ما كشفته العديد من الأبحاث التي أجريت في سبعينات القرن الماضي عن الاضطهاد والعنف الذي تعرضت له النساء طوال حياتهن من حيث القوة الجسدية للرجل، بحيث أصبح الرجال سبب اضطهاد المرأة وعدوهم الرئيسي. (ريتزر، ستيبنسكي، 2021: ص 651).

حيث تعزو النظرية النسوية الراديكالية وجود التمييز على أساس الجنس إلى وجود المجتمعات البطريركية بمؤسساتها التي تجسد هذا التمييز بشكل مؤسسي، وترى بأن المجتمع مكون من أجزاء مرتبطة ومتشابكة فيما بينها ويعتمد كل منها على الأخرى، ولذا تستحيل مهاجمة التمييز الموجود في المجتمع البطريركي بشكل تام، فاضطهاد المرأة بالنسبة إلى الراديكالية يعود إلى سيطرة الرجل المتغلغل في كافة المؤسسات في المجتمع البطريركي عليها، وهو أمر لن يتغير طالما بقيت هذه السيادة

موجودة وبشكل مؤسسي، لذلك ترى النسوية الراديكالية أن على النساء القيام بتشكيل مؤسسات خاصة بهن، وقطع علاقاتهن مع الرجال، وبعدها تصبح النساء معتمدات على بعضهن البعض لا على جنس الرجال، لذلك ترى ضرورة القضاء على جميع العلاقات مع الرجال حتى العلاقة الجنسية الطبيعية السائدة في جميع المجتمعات، وتدعو لإيجاد مجتمع نسائي موحد فقط ومنفصل عن مجتمع الرجال، وترى النسوية الراديكالية أن الرجال يسيطرون على النساء في جميع مجالات الحياة، وأن العلاقة بين الجنسين تقوم على أساس هيمنة الرجال على النساء، الأمر الذي يبرر وجود سائر أنواع القمع الموجه ضد النساء والذي يتغير عبر الزمن وفي مختلف الثقافات (حوسو، 2009: ص184).

كما يؤكد أنصار هذه النظرية على أن النساء أول جماعة مضطهدة ومقهورة، وأن هذا القهر منتشر في كل المجتمعات، والتخلص من هذا القهر لا يتم إلا من خلال التغييرات الاجتماعية مثل إلغاء المجتمع الطبقي (فهمي، 2012، ص90)، حيث تؤمن النسوية الراديكالية بأن الإنسانية بدأت تتفوق على الطبيعة وبالتالي لا يمكن للمرء تبرير الحفاظ على النظام الطبقي المميّز. وتشير إلى أن الانفصال النسائي هو الارتداد عن كره النساء المنتظم ويهدف إلى الحصول على الاستقلال والحرية والنمو والاختراع والإخاء، ويتضمن هذا الفصل عدد من البدائل منها: الانسحاب أو الهجرة أو تجاوز أو قول "لا". هذه هي بعض الطرق الأساسية للتمرد (Singh,2007,p21).

ومن هنا يمكن توظيف نظرية النسوية الراديكالية وفقًا للبحث الحالي في كون ظاهرة الزواج المبكر أو زواج القاصرات من صور ممارسة العنف بكافة أشكاله تجاه النساء والتي ترجع إلى السلطة الأبوية ورغبة الآباء في التخلص من مسؤولية بناتهم والسعي لتزويجهم في سن صغير وبالتالي حرمانهم من كافة حقوقهم والإضرار بهم، وبالتالي تدعو هذه النظرية للتحرر من سلطة الرجال وما يمارسونه ضدهم من صور العنف المختلفة والحصول على حقوقهم في عيش سنهم الطبيعي والحصول على التعليم واختيار الزوج المناسب في المرحلة المناسبة لهم والتحرر من كافة أشكال الاضطهاد الموجه لهم من قبل الرجال.

- **نظرية ثقافة الفقر:**

لقد كان **لويس أوسكار** الفيلسوف والكاتب الفرنسي من بين العقول الفكرية التي قدمت تحليلًا عميقًا لثقافة الفقر في أعماله خاصة كتابه **"**ثقافة

الفقر" الذي نشر في عام 1957، حيث قدم أوسكار نظرة فلسفية واجتماعية لتأثير الفقر على الثقافة والعقليات في المجتمع، فقد قام بتحليل **الأبعاد الاجتماعية للفقر**، مشيرًا لتأثير الفقر في تشكيل هوية الفرد وعلاقته بالمجتمع، وتحليل **تأثير الظروف الاقتصادية** على تشكيل القيم والعقائد في المجتمع وكيف يؤدي الفقر لتشكيل طبيعة التفكير الاجتماعي، وكذلك **فحص تأثير الفقر على التعليم** وكيف يؤدي الفقر للتأثير على جودة التعليم وتشكيل ثقافة تعليمية خاصة به، وأيضًا **تأثير الفقر على الرؤية الاجتماعية** وكيف يؤثر على رؤية أفراد المجتمع وتوجهاتهم الاجتماعية والسياسية، فدراسة أوسكار لثقافة الفقر تساهم في تفكيك أبعاد هذه الظاهرة وفهم كيف يتشكل الفقر ويؤثر على تفكير وثقافة أفراد المجتمع. (المالكي، 2016: ص160)

ويرى أنصار المدخل الثقافي أن خصائص الفقر هي التي تفسر سلوك الفقراء، ويرى **أوسكار لويس "**أبرز مؤسسي هذه النظرية" أن الفقراء لهم خصائص ثقافية معينة تفصلهم عن بقية أفراد المجتمع، وتنتقل هذه الخصائص من جيل إلى جيل آخر وتحافظ على الطابع المميز لحياتهم، كما يرى **أوسكار لويس** أن ثقافة الفقر ماهي إلا ثقافة فرعية تظهر نتيجة لقوة ضغوط تلك التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تقع في نطاق المجتمع، وإذا كان أصحاب المدخل الثقافي في تفسير الفقر يرون أن سمات الفقر حتمية ولا أمل في تغييرها، فإن هذا يجعلهم متناسين الأطروحات المختلفة حول تمايز أنشطة الفقراء.(حمزة، 2019،ص906)

ولقد ميز لويس بين الفقر وثقافة الفقر وحاول أن يفهم الفقر وما يصاحبه من سمات ثقافية أو بمعنى أدق فهو لا ينظر للفقر كحالة اقتصادية وإنما كثقافة للفقر تنتقل بين الأجيال عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وتؤثر على كافة سلوكياتهم واتجهاتهم، وقد نظر أوسكار لويس للفقر كثقافة تساعد الفقير على التكيف مع ظروف الحرمان الاقتصادي واتباع السبل المختلفة التي تساعده في استمرار الحياة فمن أبزر الظواهر المنتشرة بين الفقراء والتي تعود بشكل أساسي لعدم قدرتهم على توفير سبل العيش هي ظاهرة زواج القاصرات فهي من أكثر السبل التي يلجأ إليها الآباء للتخلص من عبئ الانفاق على أبنائهم وتزويجهم في سن صغير وخاصة إذا كان المتقدم للزواج لديه الكثير من المال وسيساعدهم في حياتهم دون الأخذ في الاعتبار سنه الكبير أو الصغير أو عدم قدرة الفتاة جسميًا و نفسيًا على الزواج المبكر. (غامري، 1980: ص96)

فثقافة الفقراء أسلوب للحياة يميز جماعة من المجتمع ذات مستويات متدنية من الدخل والتعليم والصحة والسكن وبدونها سوف يعاني الفقراء

من سوء التوافق، فثقافة الفقراء تميل لتخليد ذاتها عبر الأجيال، وهي ثقافة فرعية تعاني من الفقر والتهميش السياسي وتدهور الظاحوال المادية والسكنية والتي تعتبر الاغتراب والسلبية السياسية والثقافات المتأخرة لديهم كزواج القاصرات من أهم مكوناتها الأساسية، حيث إن ثقافة الفقر تبرز عندما يحدث تغيير في النظام الاجتماعي للمجتمع، وأكثر الأفراد الذين يتعرضون لثقافة الفقر هم من الطبقة الدنيا في المجتمع الحضري الذين يسكنون المناطق المتخلفة أو على أطراف المدينة، ومع عدم توافر الخلوة الاجتماعية ووجود جماعات مؤقتة غير رسمية، وهذا يعطي لثقافة الفقر صفتها الهامشية.(بن محمد، 2021: ص 115)

وبناءً عليه تعتبر ثقافة الفقر من أهم العوامل التي تؤدي لانتشار ظاهرة زواج القاصرات متأثرة بالخصائص والسمات الخاصة بالفقراء وما يعانون منه من تدني في مستويات الحياة وصعوبة الانفاق على أبنائهم وتربيتهم تربية سليمة والعمل على توفير سبل العيش بكافة الطرق والتقليل من الضغوطات المفروضة عليهم عن طريق تزويج بناتهم في سن صغير دون أي مراعاة لحقوقها الجسدية أو الاجتماعية وذلك تحت رغبة قوية في التخلص من مسؤلياتها وعبء الانفاق عليها والحصول على أي قدر من المال من وراء تزويجها دون أي مراعاة لحالة هذا الزوج وبالتالي ينتج عن ذلك الكثير من الآثار النفسية والجسدية التي تعاني منها الفتاة بالإضافة إلى آثار اجتماعية تعود على المجتمع لفشل هذا الزواج وما ينتج عنه من عواقب وخيمة الأثر.

سادسًا: الإجراءات المنهجية:

أ- نوع البحث ومنهجه وأدوات جمع البيانات:

- **نوع البحث:** يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى التعرف على مشكلة زواج القاصرات وتحليل اتجاهاتها المختلفة وانعكاساتها على أفراد المجتمع، بالإضافة إلى توضيح سياقاتها وآثارها المحتملة، وتفسير اتجاهاتها المختلفة.
- **منهج البحث وطريقته:** اعتمد هذا البحث على المنهج العلمي بطريقة دراسة الحالة، وهي من الطرق الدقيقة والمتعمقة في دراسة الظواهر الشائكة في المجتمع وتفسير جوانبها بشكل دقيق.

- **أدوات جمع البيانات:** استخدم دليل دراسة الحالة حيث تكونت عينة الدراسة من عشرة حالات من الفتيات الذين تزوجن في سن مبكر في قرية الركابية الجديدة، وأم الرضا الجديدة التابعين لمركز كفر البطيخ بمحافظة دمياط.

ب- مجالات البحث:

تتمثل مجالات البحث فيما يلي:

- **المجال البشري:** تمثل في (10) عشرة حالات من الفتيات الذين تزوجن في سن مبكر.
- **المجال الجغرافي:** تمثل في قرية الركابية الجديدة، وأم الرضا الجديدة التابعين لمركز كفر البطيخ بمحافظة دمياط.
- **المجال الزمني:** وتمثل في المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة وقد كانت من نوفمبر 2024 إلى مارس 2025.

ج- عينة البحث وخصائصها:

يتعذر في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث، لذا يجد الباحث في أسلوب العينة الطريقة المثلى التي يقوم من خلالها بدراسة حالات محدودة من مجتمع البحث بشرط أن تكون ممثلة له، ولقد اعتمد الباحث في اختيار العينة في هذا البحث على العينة العمدية والتي شملت (10) من القاصرات الذين تزوجوا في سن مبكر وقد تم تطبيق دليل دراسة الحالة لهم في قرية الركابية الجديدة، وأم الرضا الجديدة التابعين لمركز كفر البطيخ بمحافظة دمياط.

- **خصائص عينة البحث:**

- تبين من البحث أن حالات البحث يعقون في الفئة العمرية من 15- 20 سنة وتمثل ذلك في خمس حالات، ويرجع ذلك لصغر سنهم أثناء الزواج. وأيضاً جاءت عدد الحالات التي تقع في الفئة العمرية من 21- 27 متساوية مع عدد الحالات السابقة حيث تمثلت في خمس حالات فقط.
- اتضح من البحث أن غالبية حالات البحث متزوجات وتمثل ذلك ثمان حالات، ثم يليها حالتين فقط مطلقتان ويرجع ذلك إلى أنهن تزوجن في

سن صغير وهذا ما أدى إلى عدم تكيفهم مع الحياة الزوجية الجديدة مما أدى إلى طلاقهن.

- تبين من البحث أن غالبية حالات الدراسة تزوجن في سن خمسة عشر عاماً وتمثل ذلك في أربع حالات، ثم يليها من تزوجن في سن الأربعة عشر عاماً، والسبعة عشر عاماً وتمثل ذلك في أربعة حالات فقط، ثم يليها في المرتبة الأخيرة من تزوجن في سن الثالثة عشر عاماً وتمثل ذلك في حالتين فقط، وما سبق يشير إلى أن العادات والتقاليد تلعب دوراً أساسيا في زواج الفتيات في هذا السن الصغير كما أن المشكلات الأسرية كان لها دور أساسي في لجوء بعض الحالات إلى الزواج في هذا السن.
- تبين من البحث أن غالبية حالات البحث يتراوح الفارق العمري بينهن وبين أزواجهن كان في المرتبة الأولى خمس سنوات وتمثل ذلك في ثلاث حالات، ثم يليها سنتين، وأربع سنوات، وست سنوات، وكانوا بنسب متساوية حيث كان لكل فئة حالتين فقط، ثم يليها فارق السبع سنوات وتمثل ذلك في حالة واحدة فقط، ويتضح من ذلك أن الفارق العمري بين الحالات وبين أزواجهن لم يكن كبير معنى ذلك أن الأبعاد الاجتماعية والثقافية تلعب دوراً أساسيا في مثل هذا النوع من الزواج، وأن الدافع الاجتماعي والثقافي أكثر تأثيراً من الدافع الاقتصادي في زواج القاصرات في منطقة الدراسة.
- تبين من حالات البحث أن جميع أزواجهن ينتمون إلى الريف وهذا يدل على أن الزواج في المقام الأول يأتي عن طريق معرفتهم ببعضهم البعض ويرجع ذلك إلى صغر حجم المنطقة الريفية التي يعيشون فيها.
- اتضح من خلال البحث أن جميع حالات البحث تزوجن عن طريق عقد سوري ثم توثيقه رسمياً عندما تبلغ الفتاة السن القانوني وهذا يشير إلى وجود ثقافة تحايل يتبعها الأهل بالاشتراك مع المأذون لتزويج الفتاة في هذا السن الصغير كما أنه في بعض الحالات يلجأ الأهل إلى مأذون خارج المنطقة التي يسكنوها حتى يوافق على تزويج ابنتهما بعقد سوري أو عرفي إلى أن تبلغ السن القانوني.

- **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للفتيات القاصرات:**

أ- الخصائص الاجتماعية:

- تبين من البحث أن غالبية حالات البحث والديهم يعيشان مع بعضهم البعض وتمثل ذلك في ستة حالات، ثم يليها من والديهم مطلقان وتمثل

ذلك في حالتين، ثم يليها من والدهم ووالدتهم متوفيان وتمثل ذلك في حالتين ومن خلال ما سبق يتبين بأن أربعة حالات من حالات الدراسة تعاني من التفكك الأسري عن طريق طلاق الوالدين أو وفاة إحداهما حيث في بعض الحالات تزوجت الأم بعد الطلاق، وتزوج الأب بعد وفاة الأم وهذا يدل على أن الفتاة قد تلجأ إلى الزواج في سن صغير للهروب من التفكك الأسري الذي تعانيه داخل أسرتها ويؤثر عليها بالسلب مما يدفعها إلى الزواج للحصول على الاستقلالية والبعد عن المشكلات الأسرية.

- اتضح من البحث أن عدد أخوات معظم حالات البحث تمثل في أربعة أخوات وجاء ذلك في المرتبة الأولى حيث تمثل ذلك في ست حالات، ثم يليها في المرتبة الثانية من لديهن سبعة أخوات، وثلاثة أخوات وتمثل ذلك في أربع حالات مما يدل ذلك على كبر حجم الأسرة التي تعيش فيها هذه الحالات وهذا أيضاً دافع لزواجهن في سن مبكرة.
- تبين من البحث أن معظم حالات البحث ترتيبهن بين إخواتهن كان الثالث وتمثل ذلك في خمس حالات، ثم يليها من كانت ترتيبهن الأولى، والسابعة وتمثل ذلك في أربع حالات، ثم يليها في المرتبة الأخيرة من كانت ترتيبها الرابعة وتمثل ذلك في حالة واحدة فقط.
- اتضح من البحث أن المستوى التعليمي لغالبية حالات البحث تمثل في فئة أمي وتمثل ذلك في ست حالات، ثم يليها فئتي تعليم ابتدائي وإعدادي وتمثل ذلك في أربع حالات، وهذا يدل على ضعف المستوى التعليمي باعتباره بعد ثقافي له دور هام في هذا النوع من الزواج.
- تبين من البحث أن المستوى التعليمي لآباء غالبية حالات البحث وقع في فئة أمي وتمثل ذلك في ثمان حالات، ثم يليها فئة يقرأ ويكتب وتمثل ذلك في حالتين فقط، ويتضح من ذلك أن آباء الحالات لم يلتحقوا بالمدارس وهذا يدل أن تعليم الأب يلعب دوراً أساسياً في الحد من زواج الفتاة في سن صغير حيث أنه إذا كان المستوى التعليمي للآباء مرتفع كانوا سيصبحون حريصين على تعليم بناتهن ومعرفة عواقب زواج الفتاة في سن مبكرة.
- اتضح من البحث أن المستوى التعليمي لأمهات معظم حالات البحث تمثل في فئة أمية وكان ذلك في ثمان حالات، ثم يليها فئة تقرأ وتكتب، وإعدادي وتمثل ذلك في حالتين فقط.

- اتضح من البحث أن المستوى التعليمي لأزواج معظم حالات البحث تمثل في فئة أمي ‘تمثل ذلك في سبع حالات، ثم يليها فئة تعليم ابتدائي وتمثل في حالتين فقط، ثم يليها فئة تعليم فوق المتوسط وتمثل ذلك في حالة واحدة فقط.
- يتضح مما سبق أو المستوى التعليمي سواء لغالبية حالات البحث أو لآبائهم وأمهاتهم وأزواجهم متسويات تعليمية ضعيفة جداً أي أن معظمهم غير متعلمين وهذا يوضح افتقار مناطق الدراسة إلى الخدمات التعليمية التي تؤهلهم لمواصلة تعليمهم حيث إن وجدت مدرسة ابتدائية لا توجد مدرسة إعدادية يلتحقوا بها بعد قضاء دراستهم الإبتدائية، بالإضافة إلى بعد المدارس التكملية عن مناطق الدراسة، وخطورة الطريق وبالأخص على الفتاة إذا أرادت أن تكمل تعليمها خارج منطقة الدراسة.
- تبين من البحث أن جميع حالات البحث فيما عدا حالة واحدة فقط تزوجن برغبتهن بينما الحالة الأخرى تزوجت بضغط من أهلها برجل كبير لكي تعيش بشكل مريح ويلبي احتياجاتها ولكن تم الطلاق بينهم وتزوجت برجل آخر مرة أخرى وكان ذلك برغبتها وفي ذلك تقول **"أهلي ضغطوا عليا أتجوز واحد كبير عن واتجوزته وبعدين قعدت معاه تمن أيام واتطلقت وبعد كده اتجوزت حوزي ده برغبتي".**
- اتضح من البحث أن غالبية حالات البحث لم ينجبوا أطفال وتمثل ذلك في أربع حالات وهذا يشير إلى أن زواجهن في سن صغير قد يؤثر ويؤدي إلى تأخر إنجابهن لعدم اكتمال نموهم ولكثرة المشكلات النفسية والصحية التي يعانون منها نتيجة زواجهن في سن صغير مما يعيق من إنجابهم، ثم يليها من لديهن من الأبناء طفل واحد وتمثل في ثلاث حالات، كما تساوت أعداد هذه الحالات مع من لديهن طفلين وتمثلوا في ثلاث حالات أيضاً.
- اتضح من البحث أن غالبية حالات البحث تزوجن مرة واحدة فقط وتمثل ذلك في تسع حالات، ثم يليها من تزوجن مرتين وتمثل ذلك في حالة واحدة فقط.

ب- الخصائص الاقتصادية:

- اتضح من البحث أن أزواج غالبية حالات البحث يعملون في مهنة الفلاحة وتمثل ذلك في ست حالات، ويرجع ذلك إلى طبيعة منطقة

الدراسة حيث المهنة السائدة هي مهنة الزراعة، ثم يليها من يعمل عامل بإحدى المصانع، وميكانيكي، وسائق وتمثل ذلك في أربع حالات.

- تبين من البحث أن حالات البحث يتساوين فيما بينهن فهناك خمس حالات لا تعمل أي ربة منزل، وخمسة حالات أخريات يعملن في مهنة الفلاحة ويرجع ذلك إلى طبيعة مساهمة المرأة مع زوجها في زراعة الأرض في الريف بصفة عامة.
- تبين من البحث أن المستوى الاقتصادي لأزواج حالات البحث تساوى بين ضعيف وتمثل في خمس حالات ويرجع ذلك إلى أنهم يعملون في أراضي زراعية مملوكة لأشخاص آخرين ويعملون بالأجر اليومي، وتمثل من مستواهم متوسط في خمس حالات أيضاً ويرجع ذلك إلى أنهم قد يعملن في مهن غير الزراعة يعود عليهم من خلالها بدخل أفضل، وأن زوجاتهن يساعدهن في العمل.
- اتضح من البحث أن المستوى الاقتصادي لغالبية أسر حالات الدراسة متوسطة وتمثل ذلك في ست حالات، ثم يليها من دخلهم ضعيف وتمثل ذلك في أربع حالات.
- تبين من البحث أن غالبية حالات البحث يعيشون مع أهل الزوج وتمثل ذلك في ست حالات ويرجع ذلك إلى طبيعة الأسرة الممتدة التي لازالت موجودة في منطقة الدراسة، ثم يليها من يعيشون في مسكن مستقل وتمثل ذلك في ثلاث حالات ثم يليها من تعيش في شقة تابعة لعمل الزوج وتمثل ذلك في حالة واحدة فقط.
- اتضح من البحث أن معظم حالات البحث يعيشون في مسكن ملك لأسرة الزوج وتمثل ذلك في ست حالات، ثم يليها من تعيش في مسكن بالإيجار، وحكومي، وشقة تابعة لعمل الزوج، وأوضة هبة من إحدى الأشخاص وتمثل ذلك في خمس حالات.

سابعًا: نتائج البحث الميداني:

1- الأسباب المؤدية لزواج القاصرات:

- **الأسباب الشخصية التي تعود للقاصر:**

جاء في المرتبة الأولى من الأسباب التي أدت لزواج حالات البحث وترجع إليهم **"الهروب من مسئولية العمل والإنفاق على الأسرة"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"أنا واخواتي البنات بنشتغل فقولت أتجوز علشان أخلص من كل ده وأتستت وأقعد في البيت"** وقالت حالة أخرى **"أبويا مش**

بيشتغل وساعات نلقى شغل وساعات لاء علشان كده اتجوزت علشان أخلص" في حين قالت حالة ثالثة **" أمي كانت ميتة وأبويا مكنش بيقدر يشتغل وكنت أنا اللي بشتغل فكنت عاوزة أتجوز عشان يبقى ليا عيشة منفصلة عشان تعبت".** ويتضح من ذلك أن عبء المسئولية على الفتيات منذ الصغر هو من دفعهن للزواج في عمر صغير ولكن بعضهن لم يتخلص من هذا الوضع وتحملن المسئولية أيضاً بمساعدة الزوج في العمل.

ثم يليها في المرتبة الثانية **"من تزوجن من أجل رغبتهن في الزواج"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"كنت برفض على طول إي عريس يتقدملي عشان خاطر اللي أخدته ده وبعدين أهلي كانوا بيقولوا لسه صغيرة لغاية ما تميت ال17 سنة"**، وفي حالة ثانية قالت **"اتجوزت بمزاجي ورغبتي ومفيش مشاكل"**، وقد يرجع ذلك لرغباتهن العاطفية وما يسعون لتحقيقه.

ثم يليها في المرتبة الثالثة **"التفكك الأسري والهروب من المشاكل الأسرية"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"اتجوزت عشان أهرب من ضغط أبويا وأمي ومكنش في فلوس ومشاكل وكده".** وفي حالة أخرى قالت **"اتجوزت علشان أبوي وأمي مطلقين ومفيش مصدر دخل ولا رزق"**، وهذا يرجع إلي تأثير المشاكل الأسرية على الأبناء وسعيهم للتخلص منها بكافة الطرق وإن كان الزواج المبكر.

ومما سبق يمكن القول أن الأسباب الشخصية المؤدية لظاهرة زواج القاصرات تنحصر طبقًا لحالاتهم الشخصية في الرغبة في الهروب من المسؤولية وتحمل نفقات أسرهم وكذلك كان منهم من يريد الزواج لتحقيق رغبات عاطفية ومنهم من يريد الهروب من التفكك الأسري والمشاكل العائلية وهذا ما يتفق مع دراسة **(خريسة، 2022)** في أن ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو تفككها وانفصال الأبوين يدفع الفتيات إلى الإقبال على الزواج في سن صغير للتخلص من دوامة العيش في أسرة مفككة تعج بالمشكلات.

وهذا ما يتفق مع **نظرية ثقافة الفقر** حيث يرى أوسكار لويس أن ثقافة الفقر ماهي إلا ثقافة فرعية تظهر نتيجة لقوة ضغوط تلك التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تقع في نطاق المجتمع، وإذا كان أصحاب المدخل الثقافي في تفسير الفقر يرون أن سمات الفقر حتمية ولا أمل في تغييرها فيتضح ذلك في أن قوة الضغوطات الاجتماعية والفقر والحاجة تدفع الفتيات للعمل للإنفاق على أسرهم ويلجأون للزواج هربًا من تحمل هذه المسؤولية، وكذلك التفكك الأسري يعد من ضغوط التغيرات الاجتماعية الذي يرجع لزيادة عدد أفراد الأسرة وعدم القدرة على تلبية احتياجتهم

والمعاناة من الفقر يدفع الفتيات للهروب من أسرهم بالزواج المبكر ظنًا منهم أن في الزواج الخلاص.

- **الأسباب الاجتماعية:**

جاء في المرتبة الأولى من الأسباب الاجتماعية المؤدية لزواج القاصرات **"العلاقات القرابية"** حيث أفادت إحدى الحالات قائلة **"كان ابن عمي وكده واتجوزته"** كما أفادت حالة أخرى قائلة **"أبويا قالي لازم تجوزيه وهو ابن خالتي، وخالتي كانت عايزاني علشان أساعدها في شغل البيت عشان معندهاش عيال بنات".** وهذا يرجع إلى قوة العلاقات القرابية بين أفراد الأسرة وهذا يرجع إلى طبيعة هذه العلاقات في الريف المصري والذي يرى بأن زواج الفتاة من إحدى أقاربها أولى من زواجها بغريب.

ثم يليها في المرتبة الثانية **"التفكك الأسري"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"لما أبويا طلق أمي إحنا تلات بنات فجوزتني علشان تطمن عليا وهي عيانة وكده"**، وأشارت حالة أخرى قائلة **" أمي كانت مطلقة وأبويا متوفي وخالي كان عايز يجوزني واحد غصب عني وأنا كنت مخطوبة لواحد علشان كده اتجوزت خطيبي ومسمعتش كلام خالي"**، في حين أشارت حالة أخرى في ذلك ذلك قائلة **"أبويا كان متوفي وأمي متجوزة من واحد تاني والعلاقات مكنتش مستقرة علشان كده اتجوزت".**وهذا يرجع إلى أن بعض أسر الحالات تعاني من التفكك الأسري سواء بالطلاق أو وفاة الوالد أو الوالدة وهذا ما يدفعهم إلى الزواج لزغبتهم في الاستقرار وتكوين أسرة مستقرة.

ثم يليها في المرتبة الثالثة **"الخوف من العنوسة"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"لما البنت بتعدي سن ال16 سنة بيقولوا عليها بارت"**، حيث أن في الريف هناك بعض المعتقدات أن للفتاة سن معين للزواج وإذا تخطت هذا السن فإنها بذلك تصبح عانس لذلك يفضلوا زواجها وهي في سن مبكرة خوفاً من العنوسة.

ومما سبق يمكن استنتاج أن من أهم الأسباب الاجتماعية التي قد تؤثر في زيادة معدلات ظاهرة زواج القاصرات وتؤدي إلى انتشارها في المجتمعات قوة العلاقات القرابية بين أفراد العائلة ورفضهم تزويج بناتهم خارج العائلة وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(حمزة، 2019)** في أن زواج الفتيات القاصرات غالبًا ما يكون نتيجة للسلطة الأبوية وأن ذلك يرجع للموروثات الثقافية وعدم التوعية الكافية خاصة بالمجتمع الريفي الذي يعتمد على أفكار وموروثات ثقافية معينة، ثم يأتي التفكك الأسري كأحد المسببات الاجتماعية الهامة التي تؤثر في انتشار زواج القاصرات

فالخلافات الزوجية والطلاق وتشتت أفراد العائلة من أهم المسببات التي قد تدفع الفتاة للزواج في سن صغير والبحث عن من ينفق عليها والهروب من المشاكل الأسرية التي تعاني منها وهذا ما يتفق مع دراسة **(خريسة،2022)** في أن ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو تفككها وانفصال الأبوين يدفع الفتيات إلى الإقبال على الزواج في سن صغير للتخلص من دوامة العيش في أسرة مفككة تعج بالمشكلات، ثم يأتي شبح الخوف من العنوسة كأحد المسببات الاجتماعية التي قد تدفع الآباء لتزويج بناتهم في سن صغير وإقناعهم بذلك وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(يوسف، 2017)** في أن الخوف من خطر العنوسة دفع الكثير من أبناء المجتمع إلى هذا النوع من الزواج.

وهذا ما يتفق مع نظرية **النسوية الراديكالية** في أن النساء يتعرضن للقمع والعنف في كل مكان من خلال السلطة الأبوية فسلطة الآباء على بناتهم قد تجبرهم على في كثير من الحالات على إجبارهم على الزواج في سن صغير سواء من الأقارب لتقوية العلاقات القرابية بصرف النظر عن قبول أو رفض بناتهم، أو قد تجبرهم السلطة الأبوية كذلك على الزواج في سن صغير من أشخاص آخرين لرغبة آبائهم في التخلص من أعبائهم أو الحصول على المال.

- **الأسباب الثقافية:**

جاء في المرتبة الأولى من أهم الأسباب الثقافية التي أدت إلى زواج معظم حالات الدراسة هي **"العادات والتقاليد"** وتقول إحدى الحالات في ذلك **"عادي البنت تتجوز في البلد عندنا وهي صغيرة عادي"، وقالت حالة أخرى "إحنا عندنا كلنا بنجوز في السن ده عادي".** ويعود ذلك إلى أن العادات والتقاليد تفرض نفسها في الريف حيث أن معظم الفتيات يتزوجن في سن صغير لأن ذلك من عادات الريف الذي يرى بأن الزواج هو سترة للفتاة.

ثم يليها في المرتبة الثانية **"التسرب من التعليم"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"أنا كنت صغيرة واتجوزت معرفش اتجوزت ازاي وعلشان متعلمتش"**، وفي حالة أخرى قالت **"كان نفسي أكمل تعليمي واشتغل بس اتجوزت"** ويتضح من ذلك أن منطقة الدراسة تعاني من نقص في الخدمات التعليمية وبالتالي لم يكن هناك اهتمام بالنواحي التعليمية للفتاة وهذا ما يدفعها للتسرب من التعليم ويعد ذلك عامل من عوامل زواجها في سن صغير.

ثم يليها في المرتبة الثالثة **"العزوة الاجتماعية"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"بيشوفوا إن لما البت تتجوز صغيرة بتجيب عيال كتير وتعمل عزوة وكده"**. ويرجع ذلك إلى أن الريفيين ينظرون إلى الزواج بأنه يؤدي إلى إنجاب أطفال كثر يعتبرونهم عزوة اجتماعية وطاقة إنتاجية تساعد في العمل في الأرض.

ومما سبق يمكن القول أن من أهم الأسباب الثقافية التي تؤدي لانتشار ظاهرة زواج القاصرات العادات والتقاليد وما يترتب عليها من سلوكيات ليس لها أساس من الصحة تؤثر على الفتيات، وهذا ما يتفق مع دراسة **(الدعمي، 2014)** في أن العادات والتقاليد والامتثال إلى الأعراف القديمة تمثل أهم العوامل الرئيسية في انتشار الزواج المبكر بين الإناث بشكل خاص، وكذلك دراسة **(خريسة،2022)** التي توصلت إلى أن ظاهرة زواج القاصرات ترتبط بالثقافة التقليدية الريفية التي ترى أن الزواج سترة للبنت وحماية لها من شبح العنوسة، ثم يأتي التسرب من التعليم كأحد أهم المسببات الثقافية لانتشار ظاهرة زواج القاصرات، ففشل البنات في التعليم يدفع آبائهم لتزويجهم في سن مبكر لحمايتهم من صور الانحراف المختلفة، وهذا ما يتفق مع دراسة **(المرسي، والدالي، 2015)** أن من أهم أسباب زواج الفتاة في سن مبكر فشلها في التعليم وبالتالي زواجها أفضل من بقائها خوفًا عليها من الانحراف، وكذلك تدني مستوى تعليم الأسرة والتي يجعلها غير مدركة لخطورة الزواج في سن صغير، ودراسة **(Paul,2019)** أن انخفاض مستوى التعليم يرتبط بشكل مباشر بارتفاع معدلات زواج الفتيات القاصرات، فالفتيات اللاتي لم يتلقين تعليمًا كافيًا أو حصلن فقط على تعليم ابتدائي يكن أكثر عرضة للزواج المبكر، ثم تأتي العزوة الاجتماعية كأحد المسببات الثقافية الهامة التي قد تؤثر على زيادة معدلات زواج القاصرات اعتقادًا من الآباء أن زواج الفتاة في سن صغير يجعلها تكون عائلة كبيرة تكون سند لها.

وهذا ما يتفق مع **نظرية النسوية الراديكالية** حيث ترى أن الرجال يسيطرون على النساء في جميع مجالات الحياة، وأن العلاقة بين الجنسين تقوم على أساس هيمنة الرجال على النساء، الأمر الذي يبرر وجود سائر أنواع القمع الموجه ضد النساء والذي يتغير عبر الزمن وفي مختلف الثقافات، فالعادات والتقاليد التي تسيطر على الحياة تدفع الآباء إلى ممارسة القهر والضغط على بناتهم وتزويجهم في سن صغير وحرمانهم من حقوقهم في الحياة كأطفال يلعبون ويتعلمون وذلك بحكم العادات والتقاليد، وكذلك يمثل تسربهم من التعليم أقوى الدوافع التي تزيد من السيطرة الأبوية على الفتيات وتجبرهم على الزواج خوفًا من الانحراف.

- **الأسباب الاقتصادية:**

جاء في المرتبة الأولى من أكثر الأسباب الاقتصادية المؤدية لزواج القاصرات **"العوز"** حيث قالت إحدى الحالات في ذلك **"أبويا كان فقير والراجل الكبير اللي اتجوزته قبل كده كان غني وأبويا قالي هيريح بس كان كبير أوي واتطلقت منه، فابويا جوزني تاني وقالي يتشال حاجة من الحمل عليا شوية"**، وفي حالة أخرى قالت **"أهلي حالتهم وحشة وفي ناس ساعدوني في جهازي الأولاني وكنت أخر واحدة في اخواتي لسه متجوزتش فقالوا يجوزوني ويخلصوا"** وفي حالة ثالثة قالت **"إحنا فقرا وأمي مكنتش عارفة تصرف عليا وكنا محتاجين فقالت تجوزني ويخف الحمل من عليها"**. ومن خلال ذلك يتضح أن الأسرة تضطر نتيجة ضعف مستوى معيشتها إلى القبول على زواج بناتهم لأول عريس يتقدم لها حتى يخف الضغط من عليها وخاصة إذا كانت أسرة كبيرة الحجم.

ثم جاء في المرتبة الثانية **"كبر حجم الأسرة"** من الأسباب الاقتصادية لظاهرة زواج القاصرات وقالت في ذلك إحدى الحالات **"أهلي جوزوني علشان إحنا كنا تلاتة وأنا الرابعة فجوزوني علشان يخف الضغط من عليهم"**، وهذا يرجع إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة وما يترتب عليه من زيادة النفقات ومع ديق الحال وما يعانوا منه من حرمان يلجأ الآباء إلى تزويج بناتهم في سن صغير لتخفيف عبء الإنفاق عليهم وقد يكون من أجل الحصول على المال من هذه الزيجة.

ومما سبق يمكن استنتاج أن العوز وكبر حجم الأسرة وزيادة أعبائهم في ظل ما يعانون منه من فقر من أهم الأسباب الاقتصادية التي قد تسبب انتشار زواج القاصرات وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(المرسي والدالي، 2015)** ودراسة**(Roest, Jennifer,2016)** ودراسة **(Paul,2019)** في أن فقر الأسرة وقلة دخلها وزيادة عدد أفرادها بما يمثل عبئ ثقيل على الأسرة يجعلها ترحب بمن يتقدم بالزواج وخاصة إذا كان ميسور الحال، ويدفع الآباء لاتخاذ قرارات مصيرية مضرة بفتياتهم.

وهذا ما يتفق مع **نظرية ثقافة الفقر** فثقافة الفقراء أسلوب للحياة يميز جماعة من المجتمع ذات مستويات متدنية من الدخل والتعليم والصحة والسكن وبدونها سوف يعاني الفقراء من سوء التوافق، فثقافة الفقراء تميل لتخليد ذاتها عبر الأجيال، وهي ثقافة فرعية تعاني من الفقر والتهميش السياسي وتدهور الظاحوال المادية والسكنية والتي تعتبر الاغتراب والسلبية السياسية والثقافات المتأخرة لديهم كزواج القاصرات من أهم مكوناتها الأساسية، حيث إن ثقافة الفقر تبرز عندما يحدث تغيير في النظام

الاجتماعي للمجتمع، ويسعى الفقراء إلى تحسين أحوالهم المعيشية بكافة الطرق ويلجؤون غالبًا لمثل ظاهرة زواج القاصرات للتخلص من عبئ بناتهم والحصول على الأموال من وراء تزويجهم.

2- الآثار المترتبة على زواج القاصرات:

- **الآثار الاجتماعية:**

جاء في المرتبة الأولى من الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج معظم حالات البحث في سن مبكرة **"صعوبة إثبات نسب الطفل"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"اللي أثر في جوازي ده إن علشاني صغيرة مش عارفة أثبت بنتي دي ومش عارفة أثبتها ازاي بيقولوا بعد ما العقد يكتب رسمي"**، وتقول حالة أخرى **"أنا مش عارفة ابني اللي في بطني ده هكتبه ازاي واحنا لسه مكتبناش عقد الجواز رسمي"** ويرجع ذلك إلى أن الفتاة لم تبلغ السن القانوني للزواج وبالتالي ليس هناك عقد زواج رسمي حتى يستطيعوا أن يثبتوا الطفل ويستخرجون له شهادة ميلاد ولذلك يضطرون إلى أن تبلغ الفتاة السن القانوني حتى يستطيع الطفل أن يصبح لديه شهادة ميلاد رسمية.

ثم يليها في المرتبة الثانية **"غير القادرين على اتخاذ قرارات في حياتهم الزوجية، والعنف ضد الزوجة"** وتفيد في ذلك إحدى الحالات **"هو مش مخليني أخد قرار في أي حاجة هو منكد عليا على طول، ودايما بيضربني علشان مفيش فلوس"**، وتقول حالة أخرى **"جوزي هو كل حاجة مكنش ليا رأي كنت بمشي على رأيه هو، وكان بيضربني لما بعمل حاجة غلط".** وهذا يدل على أن زواج الفتاة في سن صغيرة يقيد حريتها في اتخاذ قرارات خاصة بالأسرة نظرا لصغر سنها وعدم قدرتها على تحمل مسئولية القرارات التي تتخذها كما أنها تتعرض للعنف من زوجها فهي مازالت طفلة وتجد صعوبة في الحمل ومسئولية الزواج وهذا يدفع الزوج إلى ممارسة العنف ضدها.

ومما سبق نستنتج أن من أخطر الآثار الاجتماعية الناتجة عن زواج القاصرات صعوبة إثبات الطفل وبالتالي ضياع هويته وحقوقه، وكذلك عدم القدرة على إتخاذ أي قرارات في الحياة الزوجية وهذا ما يتفق مع دارسة **(مجرشي،2013)** في أن زواج القاصرات أدى لمشكلات اجتماعية منها مشكلة الصعوبة في القدرة على اتخاذ القرارات، وكذلك ممارسة العنف ضد الزوجة وما يترتب عليه من آثار صحية ونفسية بالغة وهذا ما يتفق مع دراسة **(السيد،2017)** في أن زواج القاصرات يؤدي إلى الإهانة من

قبل الزوج والتي تصل للضرب، وكذلك دراسة **(الفلاحي،2023)** إلى أن زواج القاصرات يترتب عليه العديد من المشاكل الاجتماعية التي قد تؤدي الفتاة إلى الهلاك أو الطلاق أو تعطل مقاصد الزواج والإضرار بحقوقها في الحياة السوية.

وهذا ما يتفق مع **النظرية النسوية الراديكالية** في أن اضطهاد المرأة بالنسبة إلى الراديكالية يعود إلى سيطرة الرجل المتغلغل في كافة المؤسسات في المجتمع البطريركي عليها، وهو أمر لن يتغير طالما بقيت هذه السيادة موجودة وبشكل مؤسسي، فالرجال تمارس العنف والقهر ضد النساء الضعيفات التي لا تعرف كيف تحصل على حقوقها وتقهرهم وتسبب لهم أثار اجتماعية بالغة الخطورة، لذلك ترى النسوية الراديكالية أن على النساء القيام بتشكيل مؤسسات خاصة بهن، وقطع علاقاتهن مع الرجال.

- **الآثار الثقافية:**

جاء في المرتبة الأولى **"الحرمان من التعليم"** من ضمن الآثار السلبية المترتبة على زواج القاصرات وقالت في ذلك إحدى الحالات **"كانت أمنيت عمري أتعلم كان نفسي أمشي كده وأعرف أقرا أي حاجة"**، وتقول حالة أخرى **"حالتنا المادية مكنتش تسمح ليا بعلام فتجوزت"**، وتقول حالة أخرى **"كان نفسي أكمل تعليمي بس أبويا مكنش راضي وقالي اتجوزي وأقعدي في البيت كان عايز يجوزني واحد وأنا عندي 11 سنة وكان سنه ضعفي وبعدين مرضيتش فعند معايا وقالي اقعدي مفيش تعليم"**، ويتضح من ذلك أن زواج الفتاة في سن صغير ذلك يحرمها من مواصلة تعليمها، وإذا تزوجت وهي تدرس يمنعها زوجها من مواصلة تعليمها حتى تتفرغ لبيتها وتقوم بمسئوليتها.

ثم يليها في المرتبة الثانية **"شيوع ثقافة التحايل"** وتقول في ذلك إحدى الحالات **"كتبت كتابي عرفي عند مأذون عادي وأنا سني زي ما هو عادي أنا أصلاً سيبت المدرسة قبل ما اتجوز"**. حيث أن معظم الأسر تلجأ إلى مأذون خارج المنطقة السكنية التي يعيشون فيها حتى يستطيعوا تزويج بناتهم بطريقة غير قانونية وهذا يعتبر تحايل على القانون.

ومما سبق يمكن استنتاج أن من أخطر الآثار الثقافية الناتجة عن ظاهرة زواج القاصرات حرمان الفتاة من حقها في التعليم والمعرفة وتزويجها وهذا ما يتفق مع دراسة **(الدعمي،2014)** في أن الزواج المبكر يعمل كحاجز يمنع الفتاة من اكتساب التعليم والمعرفة، وكذلك اتباع ثقافات خارجة عن الصواب كثقافة التحايل على القانون واتباع أساليب غير قانونية لإتمام

هذه الزيجة مما ينعكس أثره بالسلب على ضياع حقوق الفتيات القاصرات وما ينجبون من أبناء وبالتالي يمثل ذلك أكثر صور العنف ضد الفتيات.

وهذا ما يتفق مع **النظرية النسوية الراديكالية** في أن النساء أول جماعة مضطهدة ومقهورة وأن هذا القهر منتشر في كل المجتمعات كانتشار ظاهرة زواج القاصرات وما يترتب عليها من حرمان الفتيات من حقوقها في التعليم واتباع ثقافات التحايل لاتمام هذه الزيجات والتعدي على القوانين وما يترتب عليه من ضياع لحقوق هذه الفتيات وأبنائهم، وبالتالي ترى النسوية الراديكالية أن التخلص من هذا القهر لا يتم إلا من خلال التغيرات الاجتماعية مثل إلغاء المجتمع الطبقي.

- **الآثار النفسية والصحية:**

اتضح من البحث أن غالبية حالات البحث أدى زواجهم في سن صغير إلى التأثير على حالتهم النفسية بشكل سلبي وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"الحالة النفسية دي واردة في أي وقت علشان قاعدة مع أهل جوزي في بيت واحد"**، وتقول حالة أخرى **"نفسيتي تعبانة أوي وبعيط كتير أوي من يوم ما اتجوزت"**، وفي حالة ثالثة تقول **"كنت بفضل أعيط وحماتي كانت تقولي متقوليش حاجة لجوزك وهو مكنش بيسمعني ومكنتش بشوف أمي وأبويا وإحنا كنا البيت جنب البيت لغاية ما نفسيتي تعبت"**، بينما أفادت بعض الحالات أنهن لم يشتكين من أي آثار نفسية نتيجة لزواجهن في هذا السن الصغير وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"أنا مبسوطة مع جوزي ومرتاحة ومعنديش مشاكل"** وقالت حالة أخرى **"نفسيتي تمام فوق التمام"**، وتقول حالة ثالثة **"نفسيتي مبسوطة وراضية ومفيش أي حاجة".**

تبين من البحث أن جميع حالات البحث عانت من آثار صحية نتيجة الزواج في سن صغير وتنوعت هذه الآثار فالبعض أصيب بالأنيميا الشديدة، والضغط، والبعض الآخر تعرض للإجهاض وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"أول لما اتجوزت حملت مرة وسقط وحملت تلات شهور وسقط"** وتقول حالة أخرى **"لما حملت ابني قعدت أخد كياس دم لأن الدكتور بيقولي إنتي عندك حاجات لازم تاخديلها علاج وعندي المرارة تعباني وأنا كنت حامل الدكاترة قالولي هنشيلها وانتي بتولدي بس مشلوهاش"**، في حين قالت حالة أخرى **"كان الضغط بيعلا عليا على طول ودوخة"، وأشارت حالة أخرى قائلة "جالي أنيما وضغط وبقيت ضعيفة".**

ومما سبق يمكن استنتاج أن زواج الفتاة في سن صغير يؤثر على حالتها النفسية بشكل كبير جدا ويؤدي لمخاطر صحية تضر بحياتها وتؤثر عليها كالإصابة بالضعف والكثير من الأمراض، وهذا ما يتفق مع دراسة

(طاهر وآخرون، 2013) ودراسة **(مجرشي، 2013)** ودراسة **(الفلاحي،2023)** في أن الزواج المبكر يؤثر على صحة الفتاة بشكل عام.

وهذا ما يتفق مع **النظرية النسوية الراديكالية** في أن الرجال يسيطرون على النساء في جميع مجالات الحياة، وأن العلاقة بين الجنسين تقوم على أساس هيمنة الرجال على النساء، الأمر الذي يبرر وجود سائر أنواع القمع الموجه ضد النساء والذي يتغير عبر الزمن وفي مختلف الثقافات.

3- دور الدولة ومنظمات المجتمع المدني في الحد من زواج القاصرات:

- اتضح من البحث أن دور الدولة في الحد من ظاهرة زواج القاصرات تمثل في **"وضع قوانين صارمة لمنع زواج القاصرات وتعاقب المأذون الذي يوافق على تزويج الفتيات قبل بلوغها السن القانوني"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"المفروض أي بنت تكتب كتابها عرفي ميرضاش المأذون يكتبه"**، وفي حالة أخرى تقول **"لازم الدولة تمنع الجواز ده لغاية ما البنت تقدر تتحمل تتجوز وتشيل الراجل وتخدمه وتخدم عياله وتخلف وتشيل مسئولية"**. وفي حالة أخرى تقول **"المفروض الدولة تعاقب المأذون اللي يكتب على البنات في سن صغير"**، وهذا يدل على أهمية وفاعلية دور الدولة في القضاء على ظاهرة زواج القاصرات والحد من انتشارها باستخدام القوانين الرادعة ووضع العقوبات على مرتكبين مثل هذه الجرائم للتفكير والخوف من ارتكابها.
- تبين من البحث أن دور منظمات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة زواج القاصرات تمثل في **"عقد ندوات في القرى للتوعية بخطورة زواج القاصرات"** وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"المفروض توعي الناس ميجوزوش ولادهم في سن صغير"**، وتقول حالة أخرى **"لازم توعي الناس بلاش الجواز في السن ده علشان البنت بتتعب"**، ثم يليها من يرون بأن دورها هو مساعدة الفقراء وإمدادهم بالمعاشات وفي ذلك تقول إحدى الحالات **"لازم تساعد الناس الفقيرة وتزودلها معاشها لأن إحنا معندناش ورق رسمي ينفع نستفاد منه بأي حق من حقوقنا لأن أنا لسه سني صغير"**، ويوضح ذلك الأهمية الكبيرة لدور التوعية المجتمعية من قبل منظمات المجتمع في نشر الوعي بين أفراد المجتمعات بخطورة مثل ظاهرة زواج القاصرات وما يترتب عليها من آثار سلبية تضر بكافة جهات المجتمع ومع ضرورة توفير حلول وسبل للعوامل التي تدفع أفراد المجتمع لارتكاب مثل هذه الجرائم والتي يرجع أغلبها للفقر والعوز وتوفير سبل تضمن لهم حياة كريمة وتساعدهم في الانفاق على أبنائهم.

- **النتائج العامة للبحث:**

- أظهر البحث أن الأسباب الشخصية التي ترجع للفتاة المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى الهروب من مسؤولية العمل والإنفاق على الأسرة، ثم يليها من تزوجن من أجل رغبتهن في الزواج، يليهما التفكك الأسري والهروب من المشاكل الأسرية.
- اتضح من البحث أن الأسباب الاجتماعية المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى العلاقات القرابية، ثم التفكك الأسري، يليهما الخوف من العنوسة.
- تبين أن الأسباب الثقافية المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى العادات والتقاليد، ثم التسرب من التعليم، يليهما العزوة الاجتماعية.
- اتضح أن الأسباب الاقتصادية المؤدية لزواج القاصرات هي في المرتبة الأولى العوز، ثم يليها كبر حجم الأسرة.
- تبين من البحث أن الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات تمثلت في المرتبة الأولى في صعوبة إثبات نسب الطفل، ثم يليهما عدم قدرة الفتاة على اتخاذ القرارات، والعنف ضد الزوجة.
- تمثلت الآثار الثقافية المترتبة على زواج القاصرات في المرتبة الأولى الحرمان من التعليم، ثم يليها شيوع ثقافة التحايل.
- اتضح من البحث أن الزواج في سن صغير يؤثر على الحالة النفسية والصحية للفتاة.
- تمثل دور الدولة في الحد من زواج القاصرات في وضع قوانين صارمة لمنع زواج القاصرات وتعاقب المأذون الذي يوافق على تزويج الفتيات قبل بلوغها السن القانوني.
- تمثل دور منظمات المجتمع المدني في الحد من زواج القاصرات في عقد ندوات في القرى للتوعية بخطورة زواج القاصرات، ثم مساعدة الفقراء وإمدادهم بالمعاشات.

التوصيات:

- ضرورة وضع برامج لتوعية الآباء حول مخاطر زواج القاصرات وما يترتب عليها من آثار سلبية تعود على الفتيات على أبنائهم فيهما بعد

واتباع كافة السبل التي تساعد في القضاء على هذه الظاهرة وحل أسبابها.

- أهمية وضع برامج تعمل على تثقيف الفتيات الصغيرة وتوعيتهم فكريًا وصحيًا في القرى والنجوع بشكل خاص لمعرفة حقوقهم والسعي للحصول عليها.
- ضرورة وضع القوانين الصارمة من قبل المؤسسات القانونية في المجتمع والتي تساعد على معاقبة مرتكبين مثل هذه الجرائم من زواج الفتيات في سن صغير واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه معاقبتهم.
- التأكيد على أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني بكافة جهاتها في الاهتمام بمواجهة ظاهرة زواج القاصرات، وزيادة الجانب التوعوي من قبل وسائل الإعلام ورجال الدين في المجتمع بمخاطر الزواج المبكر وما يلحقه من ضرر على الفتيات والأسرة والمجتمع.
- ضرورة الاهتمام بوضع سياسات لحماية حقوق الفتيات التي تم زواجهم بالفعل وضمان حقوق أبنائهم وتوفير الرعاية الاجتماعية لهم خاصة المطلقات منهن.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو الحديد، فاطمة علي (2023): الأبعاد الاجتماعية للتحرش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي (دراسة تطبيقية)، مجلة العلوم الاجتماعية، المجد 51، العدد 1، كلية الدراسات الإنسانية فرع الدقهلية، جامعة الأزهر.
2. أمين، طارق توفيق (2022): زواج الأطفال (المبكر- القاصرات)، المجلس القومي للسكان، القاهرة.
3. بن محمد، جميلة الهادي مفتاح (2021): ثقافة الفقر من منظور أنثروبولوجي تنموي، مجلة الجامعي، العدد 33، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، لبيا.
4. الحسين، أساور عبد، الموسوي، ميسة عبد داود (2016): العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى زواج القاصرات، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد27، العدد 5، جامعة بغداد، العراق.

5. حمزة، انجي خيرت أحمد (2019): المخاطر المجتمعية لظاهرة الاتجار بالبشر (زواج القاصرات نموذجًا)، المجلة العلمية بكلية الآداب، المجلد 2، العدد 36، كلية الآداب، جامعة طنطا.
6. حوسو، عصمت محمد (2009): الجندر – الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
7. خريسة، نهى إبراهيم سلامة إبراهيم (2022): زواج القاصرات والأمن الأسري: دراسة للمتخصصين في مكاتب تسوية المنازعات الأسرية بمحافظة الدقهلية، مجلة كلية الآداب، المجلد 14، العدد 2، كلية الآداب، جامعة الفيوم.
8. خميس، فوزي وآخرون (2014): حماية القاصرات من الزواج المبكر الواقع والمرتجى، الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية والجامعة اللبنانية الأمريكية، معهد الدراسات النسائية في العالم العربي في إطار الحملة الوطنية لحماية القاصرات من الزواج المبكر في لبنان، بيروت.
9. درويش، زينب عبد المحسن (2014): زواج القاصرات جريمة مبكرة، مجلة الأمن والحياة، العدد 384، الرياض.
10. الدعمي، شذى نجاح (2014): الزواج المبكر وعلاقته بالفقر دراسة ميدانية أنثروبولوجيا في مجمع الخيرات، مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 16، السنة 6، العراق.
11. ريتزر، جورج وستيبنسكي، جيفري (2021): النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ترجمة: ذيب بن محمد السعودي، وآخرون، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.
12. الزيود، إسماعيل (2012): موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر- دراسة ميدانية، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان.
13. السيد، أحمد سعيد أحمد (2017): المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات فى أطار الاتجار بالبشر وأثاره الاجتماعية والنفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2017.
14. السيد، إلهام أحمد عبد العزيز (2023): زواج القاصرات وأثره على الأمن الأسري والمجتمعي: دراسة فقهية مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، المجلد 1، العدد 38، كلية الشريعة والقانون بطنطا، جامعة الأزهر.
15. الضبع، عبد الرؤوف (2008): علم الاجتماع العائلي، الأسرة العربية في عالم متغير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

16. طاهر، هالة خورشيد وآخرون (2013): الآثار الاجتماعية والصحية المترتبة على الزواج المبكر لفتيات المناطق العشوائية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 35، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
17. عبد الله، عصمت تحسين (2016): علم اجتماع الأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان.
18. علي، لمياء وجيه هنداوي، عيد حسن إبراهيم (2022): أثر الموروث الثقافي على تنامي ظاهرة زواج القاصرات في القرية المصرية (دراسة ميدانية في قرية العرب بمحافظة الغربية)، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد 49، كلية الآداب جامعة طنطا.
19. الفايز، ميسون بنت علي (2011): زواج الصغيرات نحو مؤشرات تخطيطية لتقييده والحد من الآثار المترتبة عليه، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 30، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
20. ـــــــــ، ميسون بنت علي (2012): زواج الصغيرات، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض.
21. الفلاحي، منيف شريان أحمد (2023): زواج القاصرات بين المقصد والمآل، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد 6، العدد 1، المركز القومي للبحوث، غزة.
22. فهمي، محمد سيد (2012): العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
23. القاطرجي، نهى عدنان (2018): الغزو الناعم- دراسات حول أثر العولمة على المرأة والأسرة والمجتمع، إي- كتب، لندن.
24. كاظم، طالب عبد الكريم (2018): زواج القاصرات في العراق - الأسباب والآثار "دراسة ميدانية في محافظة القادسية"، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 2، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، بغداد.
25. المالكي، عبد الرحمن (2016): مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة، أفريقيا الشرق، المغرب.
26. مجرشي، خديجة محمد (2013): المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية المترتبة على زواج القاصرات وسبل الحد منها " دراسة وصفية مطبقة على عينة من القاصرات بمنطقة جازان"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود.

27. المجلس القومي للمرأة (2013): الفتاة المصرية، هموم ورؤى، المجلس القومي للمرأة، القاهرة.
28. مختار، أحمد عمر (2008): معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة.
29. المرسي، ابتسام مرسي محمد، الدالي، شيماء عبد العزيز عبد الباسط (2015): زواج القاصرات "الأسباب والآثار المترتبة عليه" دراسة حالة بقرية مصرية بمحافظة الغربية، مجلة كلية الآداب، العدد 12، كلية الآداب، جامعة الفيوم.
30. مرعي، أحمد لطفي السيد (2016): إستراتيجية مكافحة جرائم الإتجار بالبشر "دراسة مقارنة"، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض.
31. معروف، آلاء عبد الله (2017): الطلاق المبكر أسبابه ومظاهره - إمارة الشرق نموذجاً دراسة ميدانية في إمارة الشارقة، مجلة الآداب، العدد 121، جامعة بغداد.
32. يوسف، أمل محمد محمود (2017): زواج القاصرات بين المروث الشعبي والإتجار بالبشر (رؤية تحليلية لإحدى القرى بمحافظة الفيوم)، حوليات آداب عين شمس، المجلد 45، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

33. Adamu (2017): Perception and Factors Influencing early marriage in a Semi-Urban Community of Sokoto State, North-West Nigeria, Usmanu Danfodiyo University, Department of Obstetrice, Nigeria.
34. Adedeji, B, S,Popoola, O, M,J, &San Ong, T,(2017): National culture and sustainability disclosure practice(a literature review), Pacifice Journal of Accounting and Finance,Vol(1), No,(1), India.
35. Ahmed, Tahera (2015): Child Marriage- A Discussion Paper, Bangladesh Journal of Bioethics, vol 6, Bangladesh.

36. Bright Opoku-et al (2022): gential mutilation and girl-child marriage in sub-saharan Africa, journal of Biosocial Science, vol.55, No. 1, Cambridge University Press, UK.
37. International Center for Research on Women (2006): Child Marriage and Domestic Violence, ICRW, USA.
38. Minjakim, Choe, et (2005): Early marriage and early motherhood in Nepal, Journal of Biosocial science, Cambridge University Press, USA, April.
39. Paul, Pint (2019): Effects of education and poverty on the prevalence of girl child marriage in india: A district-level analysis Author links open overlay panel, Children and youth Services Review, vol.100, Elsevier Ltd, UK.
40. Roest, Jennifer (2016): Child Marriage and Early Child-bearing in India- Risk Factors and Policy Implications, Young Lives, UK.
41. Singh, Chandra Nisha(2007): Radical Feminism and Women's Writing: Only So Far and No Further, Atlantic Publishers & Dist, India.
42. Syrett, Nicholas L (2016): American Child Bride- A History of Minors and Marriage in the United States, UNC Press Books, USA.
43. Ukwuoma, Armstrong (2014): Child Marriage In Nigeria- The Health Hazards And Socio-Legal Implications, Lulu Press Inc, USA.